جامعة الأزهر
حولية كلية اللغة العربية
بنين بجرجا

المنهج النحوي للمرادي في شواهد السماع الجنى الداني في حروف المعاني نموذجا و تحليلا

الدكتورة

فاطمة عمر السايربر زاهد

أستاذ النحو والصرف المساعد- كلية التربية ـ جامعة نيالا - قسم اللغة العربية

العدد الثالث والعشرون

للعام ١٤٤١هـ / ٢٠١٩م

الجزء السادس

رقم الإيداع بدار الكتب المصرية ٦٩٤٠/ ٢٠١٩م

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

بسم الله الرحمن الرحيم

المستخلص:

المنهج النحوي للمرادي في شواهد السماع
الجنى الداني في حروف المعاني نموذجا و تحليلا

تتعلق هذه الدراسة بالمنهج النحوي للمرادي في شواهد السماع وذلك من خلال كتابه (الجنى الداني في حروف المعاني). هدفت هذه الدراسة إلى تعريف القراء بجهود المرادي النحوية في مجال السماع والوقوف على الشواهد التي اعتمدها، مع بيان القيمة النحوية لذلك المنهج في السماع. استخدمت الباحثة المنهج الاستقرائي الوصفي وقامت بجمع المعلومات من أمهات كتب النحو واللغة ودواوين الشعراء. توصلت الباحثة إلى النتائج التالية:

١. كان المرادي يستشهد بالقراءات القرآنية والحديث النبوي والشعر لدعم أقوال العرب.

٢. لم يتقيد المرادي بمدرسة نحوية معينة أو مذهب إمام معين في مناقشة آرائه.

٣. كان المرادي شديد الأخذ بالسماع في تبرير آرائه.

الكلمات المفتاحية: منهج؛ نحو؛ شواهد؛ سماع؛ حروف المعاني.

الدكتورة

فاطمة عمر السايربزاهد

أستاذ النحو والصرف المساعد- كلية التربية

جامعة نيالا - قسم اللغة العربية

Email : fatemazz@uqu.edu.sa

الترقيم الدولي
ISSN 2356-9050

٦٠٢٠

حولية كلية اللغة العربية بجرجا
مجلة علمية محكمة

Abstract

The grammatical approach of the Muradi in the evidence of hearing

The proximal genie in the letters of meanings as a model and analysis

This study is about the methodology of Almuradi in his attempts on Arabic grammar, and his dependence on ' hearing ' as the best proof. This was reflected in his book " Aljana Addani fi Huroof Alma'ani ". The study aims at informing the readers about the attempts of Almuradi on ' hearing ' as a source of proof in Arabic grammar, discussion of the examples he used and valuing the status of his method on ' hearing '. The researcher adopted the descriptive and the historical research methods. She collected data from secondary sources such as the main reference books and published studies. She came to the following results:

1- **Almuradi used examples from the Holy Qur'an, the Prophet's Traditions and the Arab poetry to explain his views.**

2- **He did not confine himself to a specific grammatical school or followed a specific way of a former scholar.**

3- **He considered ' hearing ' as the best proof for his ideas.**

Keywords: Method; Grammar; Proof; Hearing; prepositions.

Dr.

Fatima Omar Al - Sayer Zahid

Professor of Grammar and Assistant Drainage - Faculty of Education

University of Nyala - Department of Arabic Language

Email : fatemazz@uqu.edu.sa

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة

ارتبط تاريخ النحو ارتباطاً وثيقاً بنحاة البصرة؛ فهم رواده الأوائل الذين وضعوا أسسه، وهم أبرز أئمته الذين أقاموا بناءه. فالنحو نشأ وشبّ بصرياً. وقد اتفق الباحثون على أن أهم مصادر المادة النحوية في النحو البصري هي: السماع من العرب الموثوق بعربيتهم وما استلزمه ذلك من انتقاء لمن تؤخذ عنهم اللغة تدقيقا وتثبتا في الرواية، وإقامة قواعد النحو على الكثير الشائع في الاستعمال العربي شعراً ونثراً وتأويلا لما خالف ذلك، إضافة إلى تغليب القياس والتماس علل لما قعدوا من قواعد.

أما النحو الكوفي فقد نشأ متأخراً عن نحو البصرة، واتسم بالتساهل في أخذ المرويات. كما ظهر جيل جديد في بغداد كان منهجه انتخاب الراجح من أراء المدرستين البصرية والكوفية حيث كان من حظهم أن تتلمذوا على علماء المدرستين السابقتين. وكانوا على اختلاف في مدى ميلهم للمذهبين البصري أو الكوفي.

يعد السماع أحد مصادر المادة النحوية، وقد اتفق العلماء_ بصريين وكوفيين_ على أهميته مع بعض الخلاف بينهم في طريق أخذ المادة ودرجة التثبت. وقد انبرى علماء لاحقون اجتهدوا في استجلاء ما أختلف حوله سابقوهم، من بينهم المرادي والذي جاءت جهوده النحوية متعلقة بجانب الحروف ودورها في دعم أهمية السماع. وللمرادي هنا موقفه الخاص من الدراسات النحوية التي سبقته، فقد أيد بعضهم وخالف آخرين.

- **مشكلة الدراسة**:

السماع أحد أصول المادة اللغوية عند النحاة _بصريين وكوفيين_ على حد سواء. وقد أسهم الكثير من العلماء في بيان أهميته وشرح عناصره. ويحتاج الدارسون في أيامنا هذه إلى المزيد من البيان والتوضيح حول هذا الموضوع. وبذلك تسعى هذه الدراسة إلى مناقشة طريقة عرض شواهد السماع عند المرادي من خلال كتابه الجنى الداني، باعتباره أحد الرواد في التحليل النحوي في قضية السماع.

- **أهداف الدراسة**:

تهدف هذه الدراسة إلى الآتي:

١. تعريف القرّاء بجهود المرادي النحوية في السماع من خلال الشواهد التي اعتمد عليها.

٢. الوقوف على الشواهد التي اعتمد عليها المرادي في أرائه عن السماع.

٣. بيان القيمة النحوية لمنهج المرادي في السماع.

- **أهمية الدراسة**:

تأتي أهمية هذه الدراسة من كونها تفتح أراء القراء حول الجهود التي بزلها المرادي في السماع. كما أنها تثري المكتبة العربية بأبحاث وأفكار إضافية في مجال النحو العربي وتحليله. وتعتقد الباحثة أن الدراسة ستكون مفيدة لطلاب الجامعات والباحثين بالدراسات العليا في أحد جوانب المادة النحوية. وحسب علم الباحثة أن دراسة في هذا الموضوع بهذا المدى والعنوان لم تطرق من قبل.

- **مصطلحات الدراسة**:

إن أهم المصطلحات التي تناولتها هذه الدراسة هي:

أ.مصطلح السماع عند المرادي: وسأقوم بمراجعة أراء العلماء في السماع من أمثال: سيبويه والفارسي والمبرد وابن جني والفراء وغيرهم، معتمدة في ذلك على المنهجين الوصفي والتحليلي، ثم أقارن بين آرائهم مع أراء المرادي وترجيح ما أراه أقوى بالدليل والحجة الدامغة. وبذلك أحسب أن هذه الدراسة ستكون إضافة مفيدة في مجال التحليل النحوي.

أما السماع فقد حدد معناه السيوطي بأنه :(ما ثبت في كلام العرب من يوثق بفصاحته، فيشمل كلام الله تعالى وهو القرآن وكلام نبيه صلى الله عليه وسلم، وكلام العرب قبل بعثته وفي زمنه وبعده، إلى زمن فسدت فيه الألسن بكثرة المولدين نظماً ونثراً عن مسلم أو كافر. (السيوطي/الاقتراح، ص ٢٤).

ب.الشاهد النحوي: هو الكلام الفصيح الذي يصح أن يكون حجة لوضع الحكم النحوي، ومصدر ذلك القرآن الكريم التراث العربي. وقد عرفه الجوهري حول مادة شهد بأنه:" الشهادة خبر قاطع، تقول منه: شهد الرجل على كذا... والمشاهدة المعاينة، وشهده شهوداً أي حضره فهو شاهد، وقوم شهود أي حضور...وأشْهَدني إملاكه أي أحضرني... وشهود الناقة: آثار موضع منْتِجِها من دم أوسلّى. (الجوهري/الصحاح،١٢/٤٩٤_٤٩٥)

أما في الاصطلاح فهو قول عربي شعرا أو نثرا قيل في عصر الاحتجاج يصح لك الاستشهاد به على قول او راي أو قاعدة لغوية.

ج. النحو: أما النحو في اللغة فهو القصد والطريق يقال نحوت نحوك، أي قصدت قصدك. أما في اصطلاح العلماء فقد عرفه ابن جني بأنه "انتحاء كلام العرب في تصريفه من إعراب وغيره كالتثنية والجمع والتصغير والتكبير

والإضافة والنسب والتركيب وغير ذلك ليلحق من ليس من أهل العربية بأهلها في الفصاحة فنطق بها وإن لم يكن منهم وإن شذّ يعضهم عنها رُدّ به إليها"(ابن جني/ الخصائص، ٣٦/١). كما عرفه ابن يعيش بقوله: "النحو طريق إلى ظهور ما في القرآن من حسن وبديع" (ابن يعيش/ شرح المفصل، ١٦/١)، وذكر: "إن النحو قانون يتوصل به إلى كلام العرب"(السيوطي/ بغية الوعاة ٣٥١/٢). وعليه تكون الغاية من معرفة النحو هي فهم معاني القرآن والوصول إلى إعجازه والوقف على مواضع حسنه وبديعه.

- **أسئلة الدراسة**:

١. ما جهود المرادي في المادة المسموعة؟

٢. ما الشواهد التي اعتمد عليها المرادي في آرائه النحوية؟

٣. ما منهج المرادي الخاص في الاستشهاد النحوي؟

- **منهج البحث**:

استخدمت الباحثة المنهج الاستقرائي الوصفي التحليلي لأنه يقوم باستقراء الظاهرة ثم وصفها ثم تحليلها. فقد استطاع ذلك المنهج أن يجمع ويضم مصادر المعلومات بعضها إلى بعض. واستفادت _ إضافة إلى ذلك _ من المنهج التاريخي في القضايا ذات الطبيعة التاريخية. لعل طبيعة البحث قد اقتضت أن تجمع مادته من مصادر ثانوية تمثلت في الكتب القديمة والحديثة إضافة إلى البحوث والدراسات المنشورة في المجلات العلمية المختلفة.

- **الدراسات السابقة**:

لقد عثرت الباحثة على موضوعين تمثلا الدراسات السابقة لهذا الموضوع الأول بعنوان (أصول الاحتجاج النحوي عند المرادي) وقد حصر الباحث دراسته في جهود المرادي في أصول النحو من خلال مصنفاته النحوية وموقفه من علماء

العربية السابقين. أما الثاني فكان موضوعه بعنوان (الشاهد النحوي عند المرادي في كتابه توضيح المقاصد والمسالك وابن هشام في كتابه أوضح المسالك) تناول فيه الباحث _من جهة المقارنة_ الشاهد النحوي من خلال المرفوعات والمنصوبات والمجرورات.

أما منهج المرادي في شوهد السماع من خلال كتابه (الجنى الجاني في حروف المعاني) فيعد فجوة تحتاج إلى استكمال لأنه موضوع لم يدرس من قبل في نظر الباحثة. لذا بحثت فيه لعله يكون إسهاما ويحفز الآخرين إلى المزيد.

المبحث الأول:

المرادي نشأته وحياته وجهوده العلمية:

- **أولا: نشأته وحياته:**

هو أبو حسن قاسم بن عبد الله بن علي المرادي، المراكشي المالكي، المعروف بابن أم قاسم بدر الدين، (بن الجزري/ غاية النهاية، ٢٢٧/١)

قيل أن أم قاسم أمه وقيل هي بنت السلطان تبنت المرادي فنسب إليها (ابن حجر/ الدرر الكامنة ،٣٢/٢ والسيوطي/ بغية الوعاة ٥١٧/١، وابن العماد، شذرات الذهب/ ١٦٠/٦).

يرجع نسبه إلى قبيلة مراد، وكان موطن رهطه في القرن السابع في اسفي على ساحل الأطلنطي بالمغرب. (المرادي/ الجنى الداني، ص٤٦)، وكان مولده بمصر، وشهرته وإقامته بالمغرب، وهو مفسر، وأديب، وهو الفقيه النحوي اللغوي التصريفي البارع الاوحد في فنون من العلم. (ابن الجزري، ٢٢٧/١). كان عارفاً بالفقه المالكي والأصول (ابن العماد/ شذرات الذهب ٣٢/٢)، وكان تقياً صالحاً مات يوم عيد الفطر بالقاهرة سنة٧٤٩ه ودفن في بسرياقوس. (ابن الجزري/ غاية النهاية، ٢٢٨/١)

- **ثانيا: جهود المرادي ومنهجه العلمي:**

أما منهجه النحوي فيمتاز بالجمع بين مذاهب النحاة بصريين وكوفيين وبغداديين ومغاربة؛ فهو يعرض الآراء النحوية في دقة وأمانة، فقد يعرض للآراء البصرية أو الكوفية دون تعليق أو تعقيب، فلا تكاد عندئذ تتبين مذهبه النحوي، وقد نجد ما يدلنا على بصريته في خفوت حيناً كأن يقول: مذهب البصريين ... (المرادي/ الجنى الداني، ص٢٣٢) وذهب الكوفيون إلى ... وهو فاسد (المرادي/ الجنى، ص ٢١٠). وهذا الذي ذهب إليه الكوفيون باطل

(المرادي/ الجنى الداني ص٢٤٩)، وفي وضوح حيناً، كأن يرفض الشاهد الواحد ولا يعتد به، ويعده شاذاً لا يؤخذ به ولايقاس عليه. (المرادي/ الجنى ص٢٣٢). من أمثلة ذلك قوله في الحديث على (اللام): ولا تخل على خبر(لكن) خلافاً للكوفيين. (ابن الأنباري/ الإنصاف،٢٠٨/١) (السيوطي/ الهمع،١٤٠/١). أما قول الشاعر:

ولكنّني مِنْ حبُها لعَميْدُ*

فمتأوّل (شرح الرضي على الكافية ٣٥٨/٢والمرادي/ الجنى، ص١٣٢).

وقوله عند الحديث عن معاني (كأن) هي للتقريب وهو مذهب الكوفيين. (السيوطي/الاشباه والنظائر ٧٩/٤) حيث ذهبوا إلى أنها تكون للتقريب وذلك نحو: كأنك بالشتاء مقبلو كأنك بالفرج آت والصحيح أن (كأن)في هذا كله للتشبيه. (السيوطي/الأشباه والنظائر ٨٤/٤_٨٧).

كان للطابع البصري أثره في نهج المرادي يلاحظه المتتبع لكتبه وآرائه.

وبهذا نستطيع القول بأن المرادي قد طبع منهجه النحوي بالطابع البصري وتميز به لكثرة تأييده للمدرسة البصرة وعلماءها. ومما يدل على بصرية المرادي:

قوله في (الباء): رد كثير من المحققين سائر معاني الباء إلى معنى الالصاق، كما ذكر سيبويه (المرادي/الجنى، ٣٦_٤٥)، وجعلوه معنى لا يفارقها، وقد ينجر معه معان أخرى واستبعد بعضهم ذلك وهو جار على مذهب الكوفيين وقال الصحيح التنويع (سيبويه ٢١٧/٤). ومذهب البصريين ابقاء الحرف على موضوعه الأول أما بتأويل يقبله اللفظ أو بتضمين الفعل معنى فعل أخر يتعدى بذلك الحرف.

وقوله في (الواو الجارة):

وأما واو (ربّ) فذهب المبرد والكوفيون (ابن الانباري/ الإنصاف، ٣٧٦/١، وشرح الرضي على الكافية ٣٣٣/٢) إلى أنها حرف جر لنيابتها عن (ربّ) وأن الجر بها لا برب المحذوفة واستدل المبرد لذلك بافتتاح القصائد بها كقوله:

* وقاتم الأعماق خاوي المخترقن *

والصحيح أن الجر ب (رُبّ) المحذوفة لا بالواو (المرادي الداني١٥٤)

وقوله في أنّ المفتوحة الهمزة: اختلف في المفتوحة الهمزة فقيل هي فرع المكسورة وهو مذهب سيبويه (سيبويه، ١٣١/٢) والمبرد (المبرد/ المقتضب،١٠٧/٤) وابن السراج (ابن السراج/ الأصول، ٢٢٩/١)؛ لذلك قال هؤلاء في (إنّ) وأخواتها الأحرف الخمسة ولم يعدوا (أنّ) المفتوحة أصل للمكسورة، وقيل هما أصلان والأول هو الصحيح.

ولقد كان نصيب سيبويه من هذا التأييد كبيراً، وحظه منه وافراً لما لاقاه منه من استحسان عنده.

في الجانب الآخر فإن بصريته واعتماده على مهجهم والأخذ بآرائهم لم تمنعه من الأخذ بآراء الكوفة والاستشهاد بآراء علمائها وتصحيح بعض ما ذهبوا إليه؛ فوافقهم في بعض مسائل النحو واللغة والصرف نذكر منها:

قوله في (اللام):

ذكر أن جميع أقسام اللام التي هي حرف من حروف المعاني، ترجع عند التحقيق إلى قسمين: جارة وجازمة، وزاد الكوفيون ثالثاً وهي الناصبة للفعل. (المرادي/ الجنى، ص٩٥).

قوله في (من):

هي حرف جر زائد وغير زائد؛ فغير زائد له أربعة عشر معنى ذكرها مفصلة في كتابه (المرادي/ الجنى، ص٣٠٨_٣١٥) الأول ابتداء الغاية في المكان اتفاقا نحو قوله تعالى:(مِّنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى) (سور الاسراء الآية ١).

وكذلك قوله:(مِنْ أَوَّلِ يَوْمٍ) (التوبة ١٠٨). وصححه ابن مالك لكثرة شواهده. (ابن مالك/ شرح التسهيل ١٢٩/٢_١٣٢)، ويرى أن ما ذهب إليه البصريون فيه تعسف.

أما كتابه الموسوم بالجنى الداني؛ فقد جاء مزيجاً من أراء النحاة واللغويين. كما حوى جملة قضايا الخلاف بين البصريين والكوفيين أعانه على ذلك دراسته الواعية لكتب التراث النحوي ابتداء من سيبويه إلى مؤلفات معاصريه.

- **ثالثا: موقفه من السماع:**

أما السماع فقد وافق فيه كثيرون من الأمثلة على ذلك:

يقول عند كلامه على (إن) (المرادي/ الجنى ٤٠٠_٤٠٢) ولها في الكلام عشرة أنحاء، والعاشر أن تكون مركبة مثل (إنْ) النافية و(انا) كقول العرب: إن قائمٌ (، الفراء/ إعراب القرآن، ١٤٥/٢) يريدون إن أنا قائم، فنقلوا حركة الهمزة إلى نون (إنْ) وحذفوا الهمزة وأدغموا. واستدل على ذلك بقوله تعالى: (لَّكِنَّا هُوَ اللَّهُ رَبِّي) (الكهف٣٨). كما ذكره أته سمع من بعضهم قولهم إنْ قائماً بالنصب، على إعمال (إن) عمل (ما) الحجازية. (المرادي/ الجنى، ٤٨٨). ويقول في كلامه على (لات):

ولم يجمع الجميع بين اسمها وخبرها. بل الأكثر أن يحذف اسمها، ويبقى خبرها. كقوله تعالى: (وَّلَاتَ حِينَ مَنَاصٍ) ص الآية٣ ك وليس الحينُ حينَ مناصٍ. وقد يحذف خبرها، ويبقى الاسم، كقراءة بعضهم (ولات حين مناص) بالرفع (وهي قراءة عيسى بن عمر)، والتقدير ولات حينُ مناصٍ حيناً لهم. وعلى قول الاخفش فالمرفوع بعدها مبتدأ وخبره محذوف. (المرادي/ الجنى، ص٦٠١). ويقول عند كلامه على (لولا): وقال ابن أبي الربيع أجاز قوم لولا زيد قائم لأكرمتك وهذا لم يثبت بالسماع. والمنقول لولا قيام زيد. (المرادي/ الجنى، ص ٦٠١)

مما يدل على تمسكه بالسماع موافقته لسيبويه في كثير من مسائل السماع منها:

قوله عند كلامه على (مع):

والثاني أن تكون مفتوحة العين. وهو اسم لمكان الاصطحاب، أو وقته. وقد سمع جرها ب(من) مستنداً في ذلك على رأي سيبويه بقوله حكى سيبويه: ذهب من معه. (سيبويه،٢٧٦_٢٨٧) وبقراءة (هَٰذَا ذِكْرُ مَن مَّعِي) أي من قبلي الأنبياء الآية ٢٤ (المرادي ٣٠٦)

قوله عند كلامه على (ما الحجازية):

لعملها عندهم شروط (المرادي/ الجنى، ص ٣٢٣_٣٢٩) الأول: تأخر الخبر فلو تقدم بطل عملها. وهذا مذهب الجمهور.

كما ذهب مذهب سيبويه في أن (حاشا) تفارق (خلا) و (عدا) من وجهين:

أحدهما: أن الجر ب(حاشا) أكثر. والأخر: أن (حاشا) لا تصحب (ما) وذكر قول سيبويه:(انويني ما حاش زيداً لم يكن كلاماً) وأجاز بعضهم على قلة. (المرادي/ الجنى، ٥٦٤_٥٦٥)

المرادي مع احترامه لسيبويه وانتصاره لمعظم أرائه فإنه لا يتمسك بقوله إذا خالف القياس. نراه يخالف سيبويه ويوافق غيره من الأئمة في كلامه على (عدا) فذكر أن سيبويه التزم فعليته ولم يذكر أنها تكون حرفاً لأن حرفيته قليلة وحكى حرفيته غير سيبويه من الأئمة فوجب قبوله. (المرادي/ الجنى، ص ٤٦١).

كما نراه ينقل بعض تأويلات المنكرين لشواهد الجر ب(لعل) ويقول (وإذا صحت الرواية بنفل الأئمة ن فلا معنى لتأويل بعض شواهدها بما هو بعيد). (المرادي/ الجنى، ص ٥٨٣_٥٨٦).

بذلك وضع المرادي قاعدة تقوم على احترام السماع والأخذ به إذا أصدر عن إمام ثقة، عرف بالأمانة والدقة في النقل.

المبحث الثاني :

شواهد السماع عند المراد

- أولاً: القرآن الكريم والقراءات

القرآن الكريم أكثر الشواهد النحوية أثراً في الدرس النحوي واللغوية، وتمسك النحاة واللغويون بشواهده كثير. قال الرافعي: " لولا القرآن وأسراره البيانية لما اجتمع العرب على لغته ولو لم يجتمعوا لتبدلت لغاتهم بالاختلاف الذي وقع، ولم يكن منه بد حتى تنتقص الفطرة وتختل الطباع ثم يكون مصير هذه اللغات إلى الفناء لا محال."(الرافعي/ ،ص٨٠) وأكبر دليل على أن القرآن جامع للعلوم هو ما ألفت فيه من كتب، فالقرآن أفصح حجة و أعلى بياناً لا تعارضه حجة ولا يقف ضده دليل. قال السيوطي: " جائز سواء كان متواترا أم آحاد أم شاذ." (الاقتراح/ السيوطي، ص٢٤).

أما المرادي فقد جاء موقفه من الاستشهاد بالقرآن في المسائل النحوية موافقا لمنهج السابقين من أئمة النحو بصريين وكوفيين. فجاء معظم استنباطه لمعاني الحروف في كتابه (الجنى الداني) معتمدا على القرآن الكريم. فقد استشهد بحوالي أربعمائة وخمس وثلاثين شاهدا. (المرادي/ الجنى، ص ٦٢٣_٦٥٠)

أما منهجه في الاستشهاد بالقران فقد كان يقتصر من الآية على منهج الاستشهاد يكون احياناً كلمتين او جملة مقتطعة منها. (المرادي/ الجنى، ص٣١ _ ٣٧_ ٣٩ _ ١٣٢ _ ١٤٢ ...) وغيرها كثيرة مثل قوله عند حديثه عن الهمزة (المرادي ٣١ _ ٣٤):

الثالث: التوبيخ نحو (أَذْهَبْتُمْ طَيِّبَاتِكُمْ فِي حَيَاتِكُمُ الدُّنْيَا) (الاحقاف الآية٢٠. وقو له: التاسع الاستبطاء (أَلَمْ يَأْنِ لِلَّذِينَ آمَنُوا). الحديد الآية١٦ (المرادي/ الجنى، ص ٣٣).

وقوله عن أحد أقسام (ال) (المرادي/ الجنى ص ١٩٣ _ ١٩٤) فالعهدية هي التي عهد مصحوبها بتقديم ذكره نحو: جاءني رجل فأكرمت الرجل، أو بحضوره حسا كقولك لمن سدد سهماً: القرطاس أو علماً، كقوله تعالى: (هُمَا فِي الْغَارِ).

وقوله ايضاً عند حديثه عن القسم الثاني من اقسام (إن المكسورة الهمزة) (لمرادي، الجنى ٢٠٧ _ ٢١٥) الثاني: (إن) المخففة من الثقيلة. وفيها بعد التخفيف لغتان: الإهمال والإعمال والإهمال أشهر. وقد قرئ بالوجهين قوله تعالى:" وَإِنَّ كُلًّا لَّمَّا لَيُوَفِّيَنَّهُمْ " هود ١١١ وافق سيبويه هذه القراءة حجة على من أنكر الإعمال. (سيبويه /٢/ ١٤٠ وشرح الرضي/ الكافية /٣٥٨/٢)

وقوله عن أقسام (لو): (المرادي/ الجنى، ص ٢٩٧_٢٩٠)" وذكر بعضهم ل (لو) قسما أخر، وهو أن تكون للتعليل ... كقولك: اعط المسكين ولو واحدا، وصلّ ولو الفريضة. قال ومنه قوله تعالى:" ولو على أنفسهم" النسء ١٣٥.

كما يقول عند حديثه عن(إذا): إذا وقع بعد إذا الماضي مصحوبا باللام كقوله تعالى: (إذا لأذقناك) الاسراء ٧٥. فالظاهر أن اللام جواب قسم مقدر قبل (إذا). وقال: الفراء: مقدرة قبل (إذا) (الفراء/ معاني القرآن / ١/)٢٧٤، والتقدير كنت لأذقناك وقدر في كل موضع ما يليق به.

يقول عند حديثه عن زيادة (ما) بعد (رب) في مبحث (رب) إذا كُفت بما جاز أن يليها الجملتان الاسمية والفعلية. (المبرد/ المقتضب، ٥٤/٢، والمرادي/ الجنى ص ٤٥٦) ... والفعلية كقوله تعالى:" رُّبَمَا يَوَدُّ الَّذِينَ كَفَرُوا" الحجرات الآية٢، ما يفعل ذلك المرادي وغيره من القدامى لسبب يرجع إلى معرفته لآي القرآن، فاذا مر ببعض آية كان أسرع إلى إكمالها من حفظه.

كما كان يستشهد بالآية الواحدة في أكثر من موضع إذا دعت الحاجة إلى ذلك. من شواهد ذلك قوله تعالى:" سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أَأَنذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ " ورد

ذكرها ثلاث مرات (المرادي/ الجنى، ص ٣٢_٣٥و_٢٠٥) وقوله: "ذَهَبَ اللَّهُ بِنُورِهِمْ " البقرة الآية١٧ ورد ذكرها مرتين (المرادي/ الجنى، ص ٣٧و٣) وقوله:" وَلا تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ" البقرة الآية١٩٥ ورد ذكرها مرتين (المرادي/ الجنى ص ٥١و ٥٢) وقوله: "حَتَّىٰ يَقُولَ الرَّسُولُ" البقرة الآية٢١٤. وقوله:" كفى بالله شهيدا "؟؟؟ النساء ١٦٦ (المرادي/ الجنى، ص ٤٧ و٤٩). وغير هذه المواضع كثير حيث بلغ عدد الآيات التي تكرر ذكرها حوالي أربع وأربعين آية.

كان يجعل الآية القرآنية حجة للتدليل على رأيه في معارضة الآخرين كقوله في (إنْ) التي بمعنى (إذ) (المرادي/ الجنى، ص ٢٠٧_٢١٥): (إن) التي بمعنى (إذ) ذهب إلى ذلك قوم في قوله تعالى:((وَذَرُوا مَا بَقِيَ مِنَ الرِّبَا إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ) البقرة الآية٢٧٨. قال معناها إذ كنتم مؤمنين (أبو حيان/ البحر المحيط،٣٥١/٢) وقوله تعالى: (لَتَدْخُلُنَّ الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ إِن شَاءَ اللَّهُ آمِنِينَ) الفتح الآية٢٧ ومذهب المحقين أن (إنْ) في هذه المواضع كلها شرطية، ولم يثبت في اللغة أن (إنْ) بمعنى (إذ). أما قوله تعالى:(إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ) فقيل فيه شرط محض، لأنها أنزلت في (ثقيف) وكان أول دخولهم الإسلام. وإن قدّرنا الآية فيمن تقرر إيمانه فهو شرط مجازي على جهة المبالغة كما تقول: إن كنت ولي فأطعني. (المرادي/ الجنى ص٢١٣).

وكثيرا ما نجد المرادي يستشهد بآيتين أو أكثر من سور مختلفة على المسألة الواحدة، قصده في ذلك التوضيح وتأكيد ما يريد بيانه وشرحه (المرادي/ الجنى، ص ٣١، ٤٠، ٤٢، ١٢١، ١٣٦، ١٦٣،) وغيرها كثير منها قوله في (الباء) غير الزائدة عند ذكر معانيها: الثاني: التعدية وباء التعدية هي القائمة مقام الهمزة في إيصال معنى الفعل اللازم إلى المفعول به نحو قوله تعالى: (ذَهَبَ اللَّهُ بِنُورِهِمْ) البقرة الآية ١٧، (لذَهَبَ بِسَمْعِهِمْ) البقرة٢٠. السادس: الظرفية:

وعلامتها أن يحسن في موضعها (في) نحو: (وَلَقَدْ نَصَرَكُمُ اللّهُ بِبَدْرٍ) ال عمـــران الآية١٢٣، وقوله: (وَإِنَّكُمْ لَتَمُرُّونَ عَلَيْهِم مُّصْبِحِينَ) الصافات الآية١٣٧ وهي كثير في الكلام (المرادي/ الجنى، ص٤٠).

كان يستشهد بالقرآن على القراءات من ذلك قوله في (حتـــى) الابتدائيـــة وتليها الجملة الفعلية مصدرة بمضارع مرفوع نحو قوله تعالى: (وَزُلْزِلُوا حَتَّـــىٰ يَقُولَ الرَّسُولُ) البقرة الآية٢١٤ على قراءة الرفـــع. (أبـــو حيـــان ١٤٩/٢)، أو بماض نحو قوله تعالى:(حَتَّىٰ عَفَوا وَّقَالُوا) الأعراف الآية٩٥. ويستشهد بالقرآن على الشعر مثل قوله في(ذا) عند ذكر أحـــد أقســـامها (المـــرادي/ الجنـــى، ص ٢٣٨_٢٤٢) الثاني: أن يكون ملغي ومعنى الإلغاء هنا تر كيب (ذا) مـــع (مـــا) فيصير المجموع اسما واحدا وله حينئذ معنيان: أحدهما وهو الأشهر: أن تكـــون اسم استفهام والدليل على أنها تركيب قولهم: عمّاذا تسأل حكـــاه ســـيبويه عـــن العربي في كتابه (سيبويه ٤١٧/٢) ، وإثبات الألف لتوسطها و يتعين ذلـــك فـــي قول جرير(أبو حيان/البحر المحيط١١٩/١ وجرير/ ديوانه، ص ٤٩٤)

يا خرز تغلب ماذا بال نسوتكم لا يستفقن إلى الديرين تحنانا

ولا يجوز أن تكون (ذا) موصولة في البيت لأن العرب لا تقول: ما الـــذي بالك، ولا يؤكد الفعل الواقع صلة بالنون. ويترجح دعوى التركيب في قوله تعالى: (مَّن ذَا الَّذِي يُقْرِضُ اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا) البقرة الآية٢٤٥ والحديد الآية١١.

- **ثانيا**: **القراءات القرآنية**

أما القراءات القرآنية فقد ثبت عن المرادي اشتغاله بالقراءات، حيث نراه يستشهد بها ويقيم عليها رأيه النحوي سواء المتواترة منها أو الشاذة؛ لأن غايته اثبات الحكم النحوي. فنجده غالبا لا يعزو القراءة إلى أصحابها مثال ذلك قوله في (إذن) إن تقدمها حرف عطف: ففيها وجهان: الإلغاء والإعمال والإلغاء أجود وبه قرأ السبعة:(وَإِذًا لَّا يَلْبَثُونَ) الاسراء ٧٦ وفي قراءة بعـــض الشـــواذ " وإذن لا

يلبثون" على الإعمال. (قراءة أبي بن كعب وعبد اللبن مسعود) وأحيانا يذكر اسم المقرئ فنراه يشير إلى الكسائي وحمزة ونافع وغيرهم (المرادي/ الجنى، ص ٩٣، ١١٣، ١١٧، ١٣٠ و٥٥٥). وفي بعض الأحيان لا يشير إلى المقرئ بل يكتفي ببعض العبارات مثل: قراءة من قرأ (المرادي/ الجنى ص١٠١، ١٠٦، ٣٨٩) وقراءة بعضهم (المرادي/ الجنى، ص١٤٢، ٢٢٠، ٤٨٨) وقرئ بالوجهين وقراءة بعض السلف وهكذا.

لقد كانت شواهد المرادي واحتجاجاته بالقراءات على المسائل النحوية أقل مما هي عليه في القرآن، فقد بلغت حوالي سبعن وأربعين موضعا. وبالتتبع نجد أن المرادي كان كثير الاستشهاد بقراءة ابن كثير، الحسن البصري، وحمزة الكوفي والكسائي، ونافع ثم طلحة. أي أنه ركز في استشهاده بالقراءات على القراء السبعة. (المرادي/ الجنى، ص ٣٦٢، ٢٥٣، ٢٥٤) من ذلك قوله في (حاشا): وقد قرأ الأربعة (حاش لله) وقرأ أبو عمرو (حاشا) وقرأ باقي السبعة (حاش) بالإسكان وفيه جمع بين ساكنين على غير حده. (المرادي/ الجنى، ص ٥٦٧_٥٦٨) وقوله في (حتى) الناصبة للفعل: شرط الفعل المنصوب ب(حتى) أن يكون مستقبلا ومنه قراءة غير نافع:(حَتَّىٰ يَقُولَ الرَّسُولُ) (البقرة الآية)٢١٤ بالنصب فهذا مؤول بمستقبل. وقوله في(الفاء) وليس للترجي عند البصريين جواب منصوب (أبوحيان/ البحر المحيط، ٩٩/١ _ ٤٦٥_٤٦٦) وأولوا قراءة حفص: (لَّعَلِّي أَبْلُغُ الْأَسْبَابَ) (غافر الآية)٣٦ بالنصب على أن لعلى أشربت معنى ليت وقرأ الباقون بالرفع. وقوله في اللام: إن كان للمخاطب فللأمر به طريقان: الأولى بصيغة أفعل وهذا الكثير نحو أعلم والثانية باللام وهو قليل وقال بعضهم هي لغة رديئة (ابن منظور/ لسان العرب، ٣٦٢/١٢، وأبو حيان/البحر المحيط ٧/٨) ومن ذلك قراءة: (فَبِذَٰلِكَ فَلْتفْرَحُوا) (يونس الآية٥٨) بتاء الخطاب. وقوله في(لعلّ): هي لتوقع مرجو أو مخوف قال وقد لمح منها معنى التمني في قراءة" فأطلع" بالنصب إشارة إلى قراءة عاصم. (المرادي، ص ٥٨١).

ممّا يلاحظ عليه كذلك تفضيل بعض القراءات مما يتفق وأراءه بعبارة تشير على هذا التفضيل كقوله: أحسن، أو هو الصحيح، أو القاطع بالجواز إلى غير ذلك. (المرادي/ الجنى، ص ٣٦٠و ١٢٦و ١٢٧ و٢٦٨...) مثل قوله في الفرق بين (لم)و(لما): في مبحث (لم) ثانيهما أن الفعل بعد (لمّا) يجوز حذفه اختيارا وهو أحسن ما يخرج عليه قراءة " كلا لما " ولا يجوز حذفه بعد (لم) إلا لضرورة.

أما في أمر تخطئة القراءات فأن المرادي كبعض سابقيه خطأ بعض القراءات ولم يأخذ بها في بعض مواضع الاستشهاد.

كما نجده يستشهد بالقراءات لدعم أقوال العرب ولغاتهم من ذلك قوله في (أن) المفتوحة الهمزة: القسم الثاني: تكون بمعنى لعل كقول العرب: ائتِ أنك تشتري لنا شيئا، حكاه الخليل (المرادي/ الجنى ١٢٣/٣) ومنه قراءة من فتح الهمزة في قوله تعالى: (وَمَا يُشْعِرُكُمْ أَنَّهَا إِذَا جَاءَتْ لَا يُؤْمِنُونَ) (الأنعام الآية ١٠٩) أي لعلها و(أن) هنا أحد لغات (لعل). (المرادي ٤١٧_٤١٨)

- **ثالثاً**: **الحديث النبوي الشريف**:

كان المرادي كثير الاستشهاد بالحديث النبوي فقد بلغ ما ورد في كتابه الجنى الداني حوالي خمسة وعشرون حديثا. وهو في هذا الاتجاه يتفق مع ابن مالك الذي أشتهر باستشهاده بالحديث. من أمثلة استشهاده بالحديث:

استدلاله لحذف (همزة الاستفهام) (المرادي ص٣٥) بقوله_ صلى الله عليه وسلم_ لجبريل " وإن زنا وإن سرق" (أبو الحسن/ صحيح مسلم، باب الزنا، ٦٧٨_٦٨٨). وفي كلامه عن (الباء) (المرادي/ الجنى، ص٤١) استدل بقوله:" ما يسرني بها حمر النعم" (ا بن حنبل/ المسند ٣١٩/٦).

وفي حذف (الفاء) ذكر ما رواه البخاري في باب اللقطة من قوله لأُبـــي:" فإن جاء صاحبها وإلا استمتع بها" (أبو الحسن/صحيح مســلم،١٨٤/٢). وفـــي مبحث (اللام) (المرادي/ الجنى ص١٠١) يــذكر الأحاديــث: " صــوموا لرؤيتــه وافطروا لرؤيته" (أبو الحسن/ صحيح مسلم، ٣٣/٢/ كتاب الصــوم) و:" قومــوا فلأصل لكم " (المرادي/ الجنى ص١١١) و (أبو الحسن/ صحيح مسلم، ١٤٣/١/ كتاب الصلاة). و" لتأخذوا مصافكم" (المرادي/ الجنى، ص١١١) و (أبو الحســن/ صحيح مسلم ١/ ٢٣٦-٢٣٧ كتاب الآذان). وفي مبحث النــون بقولــه: " فإمــا أدركنَّ أحدكم الدّجّال" (المرادي/ الجنى، ص١٤٣ وأبو الحسن/ صــحيح مســلم، ٢٢٤٩/٤/ كتاب الفتن وأشراط الساعة). وفي باب (الكاف) استشهاده لزيادتهــا بقوله: " يكفي كالوجه والكفين" (المرادي/ الجنى، ص٨٧) و(أبو الحسن/ صحيح مسلم، ١٢٨/١ كتاب التيمم). وفي مبحث (الواو) على لغة أكلوني البراغيث قال: قد تكلم بهذه اللغة الرسول (ص) قال: " يتعاقبون فيكم ملائكة بالليــل، وملائكــة بالنهار" (المرادي/ الجنى، ص١٧٠ وأبو الحسن/ صحيح مسلم، ٣٨٩/٤/ كتــاب التوحيد).

في مبحث (إن) المكسورة الهمزة استشهد على (إنْ) الشرطية بقوله: " أن تعبد الله كأنك تراه فإنك إلا تراه فإنه يراك" (المــرادي/ الجنــى ص ٢٠٧_٢٠٨ وأبو الحسن/ صحيح مسلم، باب بيان الإيمان والإسلام والإحسان). واستشــهاده على (إن) بمعنى (إذ) بقوله: (وإنّا _إنْ شاء الله_ بكم لاحقــون) (المــرادي، ص ٢١٣ وأبو داؤود، ٢١٩/٣) وفي مبحث (أن) مفتوحة الهمزة استشــهاده علــى كونها بمعنى (إن) المخففة بقوله: (قد علمنا أنْ كنت لمؤمنا) (المرادي/ الجنــى، ص ٢٢٦ وأبو الحسن/ صحيح، ٨٠/١ كتاب الوضوء).

في مبحث (إذا) استشهد على أنها تكون مفعولا به بقوله عليــه الســلام لعائشة رضي الله عنها: (إني لأعلم إذا كنت عني راضية وإذا كنت عليّ غضــبى)

المرادي/ الجنى، ص ٣٩٦ وأبو الحسن/ صحيح، ١٨٩٠/٤. وفي مبحث (على) التي ينجر ما بعدها استشهاده على أنها قد تزاد دون تعويض بقوله(ص): " من حلف على يمين" والأصل (حلف يمينا). (المرادي/ الجنى، ص ٤٧٩ وأبو الحسن/صحيح ١٢١٧/٣.في مبحث (أيمن) المستعمل في القسم استشهد على إضافته إلى (الذي) بقوله: " وأيمُ الذي نفس محمد بيده" (المرادي/ الجنى، ص ٥٤٠ وأبو الحسن/ صحيح ٢١٧/٤ كتاب النزر).

وبعد هذه فقد يتبين أن كثرة استخدام المرادي للحديث يدل على إيمانه بالسنة قولا وعملا. وأن شواهده في الاستشهاد بالحديث أقل عددا من شواهده النحوية في القرآن الكريم.

- **رابعا**: **الشعر**:

كان علماء اللغة ينظرون إلى الشعر بعين الريبة ، ولا يعتمدون فيه إلى على ما ثبت عندهم ، وصحت رواتيه ، وتحققوا من فصاحة قائله ، وصدق راويه ، حتى أنهم في نسبته إلى قائله كثير من الأحيان لا يعتمدون عليه وحده ما لم ترد شواهد نثرية تعزز صحته ، ومن يحتج بشعرهم أربع طبقات ، كما جاء في كتاب العمدة : " طبقات الشعراء أربع : جاهلي قديم ، ومخضرم الجاهلية والإسلام ، وإسلامي ، ومحدث ، ثم صار المحدثون طبقات : أولى وثانية على التدريج وهكذا في الهبوط إلى وقتنا هذا ... " (ابن رشيق / باب الشعر والشعراء)

لما ظهر النحو، وتمت أصوله، وتشابكت فروعه، وبلغ أشده، كانت أشعار العرب المحور الذي يدور حوله النحو، وقد كان اعتماد أهل البصرة عليه أكثر من غيرهم، فقد حصروا استشهادهم في الطبقتين الجاهلية والمخضرمين. أما الكوفيون فكانوا متساهلين في أمر الشعر فنقلوا من كل قائل، وأخذوا من كل لهجة، واعتمدوا كل شاذ وعدوه أصلا يقاس عليه.

مما قرره النحاة أن العرب الذين يوثق بعربيتهم ويستشهد بكلامهم هم عرب الأمصار إلى نهاية القرن الثاني، وأهل البدو وجزيرة العرب إلى أواخر القرن الرابع.

أما المرادي في كتابه (الجني الداني) كان كثير الاستشهاد بالشعر حتى لا تكاد تخلو مسألة نحوية أو رأي يسوقه من غير أن يستشهد ببيت من الشعر لتدليل ما يذهب إليه، فقد بلغ عدد الشواهد الشعرية عنده حوالي ٤٠٥ أربع مائة وخمس أبيات منها (٣٧) سبعة وثلاثون بيتا من نظم المرادي، أما الباقي فهي لعدة شعراء معظمهم جاهليون أو مخضرمون وكان قليلا ما يذكر بيتا لشعراء محدثين لا يعتد النحاة بشعرهم أمثال المتنبي والمعري والرومي مستأنسا لا مستشهدا لقاعدة.

أما منهجه في نقل الشواهد فإنه يعزي إنشاد البيت إلى أحد النحاة كقوله: (أنشد الفراء...)، (المرادي/ الجنى ، ص٥٢١،٥١٨،٤٩٠) و (أنشد الكسائي...) (المرادي/الجنى٥٤١ ص). من ذلك قوله في الكلام عن دخول(لا) العاملة عمل ليس على المعرفة قال ابن مالك: وقد قاس عليه المتنبي في قوله:

إذا الجود لم يُرزق خلاصا من الأذى فلا الحمدُ مكسوباً ولا المالُ باقياً

(ابن هشام/مغني اللبيب ٢٦٧/١ والشجري/ الأمالي، ٢٨٢/١ وأبو حيان/ البحر ١٦٩/١ والمرادي/ الجنى ص٢٩٤)

وقوله في الكلام عن (اللام): فإذا قلت: يا لي، احتمل أن يكون مستغيثا به، ومستغيثا من أجله. وقد أجاز ابن جني الوجهين من قول أبي الطيب:

فيا شوق، ما أبقي ويا لي من النّوى*** (ابن هشام/مغني اللبيب ٢٤٥/١ والمرادي/ الجنى، ص١٠٣).

كذلك نجده يستشهد بكثير من الأبيات الشعرية على المسائل النحوية في كتابه نسب بعضها إلى قائلها من الشعراء، إلى جانب هذا نجده قد ترك قسما كبيرا من الأشعار من غير أن يسندها إلى قائلها، بل اكتفى بالقول في ذكر الشاهد بقوله: يقول الشاعر، أو قال الشاعر، أو قول الآخر، أو قال الراجز، أو يقول بعض المتأخرين.

قوله مثلا في (الفاء الزائدة) أما الفاء الزائدة فيه ضربان: أحدهما الفاء الداخلة على خبر المبتدأ إذا تضمن معنى الشرط.

الثاني: التي دخولها في الكلام كخروجها وهذا القسم لا يقول به سيبويه وقال به الأخفش واحتج بقول الشاعر: (البيت مجهول القائل في كتاب سيبويه ١/١٣٩_١٤٣)

وقائلة: حولان فانكح فتَاتَهُم وأكرومة الحيين خِلْوٌ كما هيا

ويقول عدي بن زيد:

أروحُ مودعُ أم بكو أت فأنظر لأي ذاك شعيرُ؟

ذهب إلى أن هذين الاستعمالين لا حجة فيهما لاحتمال كون (خولان) خبر مبتدأ محذوف تقديره: هؤلاء خولان. وكون أنت فاعل فعل مقدر يفسره الظاهر أي فأنظر أنت (المرادي ص٧١_٧٢).

أما مما ورد الاحتجاج به من الشواهد الشعرية فيتمثل في الآتي:

١) **الاستشهاد بالشعر على الشعر**:

قوله في (تنوين الترنم): وهذا التنوين يلحق الاسم، والفعل، والحرف، فلاسم كقول العجاج (سيبويه ٤/٢٠٧)

يا صاحِ ، ما هاج الدموع الزّرفنْ*

والفعل كقوله:

من ظللنٍ كالأتحمي أنهجن*

والحرف كقول النابغة:

أزف الترحل، غير أن ركابنا لما تزل برحالنا وكأن قدنْ

٢) **الاستشهاد بالشعر على القرآن**:

منه رده على الزمخشري في رأيه الذي يقول فيه أن خبر أنَّ الواقعة بعد (لو) يلزم كونه فعلا ومنعه أن يكون اسما ولو كان بمعنى فعل، نحو: لو أن زيداً حاضراً. (الزمخشري/ المفصل، ص٣٢٣) قال المرادي: (المرادي ص٢٨٢_٢٨٢) وما منعه شائع ذائع في كلام العرب كقوله تعالى:" وَلَوْ أَنَّمَا فِي الْأَرْضِ مِنْ شَجَرَةٍ أَقْلَامٌ" لقمان ١٢٧ وكقول الراجز:(ابن هشام/مغني اللبيب، ٢٩٩٤٢/١)

لَو أَنَّ حَيّاً مُدرِكِ الفَلاحِ أَدرَكَهُ مُلاعِبُ الرِماحِ

٣) **الاستشهاد بالشعر على القراءات**:

منه قوله في أقسام (لم)أن يكون ناصبا للفعل ... وقال ابن مالك في شرح الكافية: زعم بعض الناس أن النصب ب(لم) لغة اغترار بقراءة بعض السلف" أَلَمْ نَشْرَحَ لَكَ صَدْرَكَ" بفتح الحاء وبقول الراجز:

أيّ يوميّ من الموت أفرّ أيومِ لم يُقدرَ أم يوم قدر

وهو عند العلماء محمول على أن الفعل مؤكد بالنون الخفيفة، ففتح لها ما قبلها ثم حذفت ونونت. (المرادي/ الجنى، ص ٢٦٦_٢٦٧)

٤) **الاستشهاد بالشعر على الحديث**:

من ذلك قوله في (حاشا): ... قال ابن مالك: وربما قيل (ما حاشى) (ابن مالك ص ١٠٦) وهو مسموع من كلامهم قال الشاعر:

رأيت الناس ما حاشا قريشا فإنا نحن أفضلهم فعالا

وذكر ابن مالك أن في مسند أبي أميّة الطرسُوسي عن ابن عمر رضي الله عنه قال: قال رسول الله:" أسامة أحب الناس اليّ ما حاشا فاطمة" (ابن مالك/ شرح التسهيل، ٢/٣٠٨ والمرادي/الجنى، ص٥٦٥).

٥) **الاستشهاد بالشعر على أقوال العرب وأمثالهم**:

من ذلك قوله في (اللام الجارة) عند ذكر معانيها، الثالث عشر التعجب (المرادي/ الجنى، ص٤٥) كقولهم: يا للماء! وياء للعشب! إذا تعجبوا من كثرته، ومن ذلك قول الشاعر: (الأعشى/ ديونه ص٤٥)

شبابٌ وشيبٌ، وافتقارٌ وثروةٌ ، فلله هذا الدّهرُ، كيفَ ترددا؟!

٦) **الاستشهاد بالشعر على الفصيح من كلام العرب**:

منه قوله في مبحث (أن المفتوحة الهمزة): قال الرواسي: فصحاء العرب ينصبون (أنْ) وأخواتها الفعل، ودونهم قوم يرفعون بها، ودونهم قوم يجزمون بها وقد أنشد على ذلك أبيات منها قول الشاعر: (امرؤ القيس/ ديوانه، ص٣٨٩)

إذا ما غَدَوْنا قالَ وِلدانُ أَهْلِنا تعالَوْا إلى أنْ يَأْتِنا الصيدُ نَحْطِبِ

وقول الآخر (جميل بثينة/ ديوانه، ص٢٢٤):

أُحاذِرُ أنْ تَعْلَمَ بِها فَتَرُدَّها فَتَتْرُكَها ثِقْلا عليَّ كما هِيا

وذهب النحاة إلى أن تسكين المعطوف (فتتركها) سببه الضرورة – عليه يدل على أنه سكن للضرورة لا مجزوم.

٧) **اللغات الضعيفة**:

من ذلك استشهاده بلغة أكلوني البراغيث في مبحث (الواو) _وهي لغة ثابتة خلافا لمن أنكرها_ بقول الشاعر:

بَني الأرْضِ قد كانُوا بَنيّ فعَزّني عَلَيْهِمْ، لآجَالِ المَنَايَا كِتَابُهَا

٨) **الاستشهاد بالشاذ**:

منه احتجاجه في باب (ال) الموصولة وشذّ وصلها بالمضارع منه قول الفرزدق:

مَا أَنْتَ بِالحَكَمِ التُرْضَى حُكُومَتُهُ وَلاَ الأَصِيلِ وَلاَ ذِي الرَّأْيِ وَالجَدَلِ.

٩) **الاستشهاد بأقوال العرب وأمثالهم**:

كانت شواهد المرادي واحتجاجاته النحوية [أمثال العرب وأقوالهم مستمدة من القبائل الموثوق بها مثل: تميم (المرادي /الجنى، ص٥٤_٦١_١٤٦)، وأسد (المرادي/ الجنى، ص٥٣٥، وهذيل ص٥٠٥) وبعض الطائيين (المرادي/ الجنى، ص ١٤٩_١٧١_ ٢٠٧) ولغة الحجاز (المرادي/ الجنى،ص١١٥). ولغة بعض القبائل اليمنية في نجران وغيرها.

جاءت شواهد المرادي من أقوال العرب وأمثالهم قليلة في عددها لا تختلف عما هو في الحديث النبوي، فقد بلغت حوالي اثنين وعشرون موضعا من الأمثال، وكلام الصحابة منها:

قوله في (اللام): ...بعضهم في ورود اللام بمعنى (عن) ولم يخصه بأن يكون بعد القول ومثّله بقول العرب: (لَقِيتُهُ كَفّةً كَفّةً) أي عن كفّة. (ينسب القول لرؤبة / سيبويه٣/٣٠٤).

وقوله في (أم): فإن قلت: ف(أم)المنقطعة هل هي عاطفة أو ليس عاطفة؟ قلتُ: المغاربة يقولون إنها ليست عاطفة، لا مفردة، ولا في جملة. وذكر ابن مالك أنها قد تعطف المفرد (ابن مالك شرح التسهيل٢/١٧٦) كقول العرب: إنها الإبلُ أم شاء. قال أم هنا لمجرد الاضراب، عاطفة ما بعدها على ما قبلها كما يكون بعد (بل) فإنها بمعناه. (المرادي/ الجنى، ص٢٠٦). وقوله مثلا في (أن)المفتوحة الهمزة ... فيجب كسرها في كل موضع، ويمتنع فيه تأويلها مع اسمها وخبرها بمصدر. وذلك في ثمانية مواضع الثاني صلة الموصول نحو قوله تعالى. (وَآتَيْنَاهُ مِنَ الْكُنُوزِ مَا إِنَّ مَفَاتِحَهُ لَتَنُوءُ) (القصص الآية٧٦) ف(أنّ) وما دخلت عليه صلة مفاتيحه فغن لم تكن صلة بل جزء من صلة فُتحت نحو: جاء الذي في ظني أنه فاضلُ، وإن وردت مفتوحة بعد الموصول جعلت الصلة محذوفة و(أن) معمولة لذلك المحذوف كقولهم: لا أكلمه ما أن في السماء نجماً. أي ما ثبت أن. (المرادي/ الجنى، ص٤٩٩)

كما ذهب إلى أن (أن) تكون مهملة لا عمل لها. وذلك في نحو: (ليس الطيب إلا المسكُ) عند بني تميم فإن (إلا) عندهم تبطل عمل ليس، كما تبطل عمل (ما) الحجازية. حكى ذلك عنهم أبو عمر بن العلاء (السيوطي/الأشباه والنظائر ٣/٩٤)

ممّا سبق يفاد أن المرادي في قضية الشاهد النحو كان متأثرا بمن سبقه من النحاة بصريين وكوفيين وغيرهم يضاف إليها الحديث النبوي الذي أخذ به في مباحثه متأثرا بابن مالك وغيره ممن عد الحديث شاهدا نحويا. (المرادي/ الجنى، ص٤٠)

الخاتمة:

تناولت هذه الدراسة (منهج المرادي في الاستشهاد بالسماع من خلال كتابه الجنى الداني في حروف المعاني) والتي قصدت أن أبين من خلالها أهمية الشاهد في إثبات الحكم النحوي عند المرادي. وقد شملت الدراسة التعرف على المرادي حياته وعلمه وأثر كتابه الجنى الداني في الدرس النحوي، كما تناولت الدراسة موقف المرادي من العلماء السابقين في قضية الاستشهاد بالمسموع وبينت موقفه الخاص ممن سبقه من أئمة النحو. فكان لا بد من الاطلاع على كتب النحو القديمة والحديثة، والدراسات السابقة حول الاستشهاد بالمسموع وخاصة القرآن الكريم باعتباره المصدر الأول للقاعدة النحوية، وكذلك كتب الحديث ودواوين الشعراء، فتلك كلها أعانت في إعداد هذه الدراسة.

كما بينت الدراسة منهج المرادي في المسائل النحوية الذي قام على الجمع بين مذاهب النحاة بصريين وكوفيين وبغداديين ومغاربة فهو يعرض لآرائهم في دقة وأمانة، حيث كان يخالف سيبويه وجمهور النحاة إن خالفت آرائهم السماع. بذلك وضع المرادي قاعدة تقوم على احترام السماع والأخذ به إذا أصدر عن إمام ثقة، عرف بالأمانة والدقة في النقل.

وأن المرادي أضاف المرادي عبر كتابه الجنى الداني ثروة لغوية أعانة الباحثين في مجال الدرس اللغوي قديماً وحديثاً. أما في جانب الشاهد النحوي؛ فقد ظهر أن المرادي كان شديد الأخذ بالسماع في معظم أراءه. وأن شواهد المادة المسموعة عنده تمثلت في اعتماده على القرآن الكريم وقراءاته والشعر، والحديث. كما كانت له طريقته ومنهجه الخاص في الاستشهاد بالمادة اللغوية المسموع كما بينت من خلال مباحث الدراسة.

اعتمدت الدراسة على المنهج التحليلي الوصفي. وأخيراً توصلت الدراسة إلى أن المرادي كان كثير الاعتماد على الشواهد المسموعة في إثبات الأحكام النحوية.

ترى الباحثة أن هذه الدراسة قد أدت الغرض المقصود منها في توضيح منهج المرادي في الاستشهاد بالسماع.

النتائج:

١. لم يتقيد المرادي بمدرسة نحوية بعينها أو مذهب إمام دون غيره، وبينما كان يتحرى الحق –ما استطاع_ في أرائه واختياراته.
٢. منهجه في نقل الشواهد فإنه يعزي إنشاد البيت إلى أحد النحاة.
٣. المرادي كان شديد الاخذ بالسماع في معظم آرائه.
٤. كان يستشهد بالشعر على القرآن، وبالشعر على الشعر، وبالشعر على القراءات.
٦. كان المرادي يستشهد بالقراءات لدعم أقوال العرب ولغاتهم.
٧. كان المرادي كثير الاستشهاد بالحديث النبوي.

التوصيات:

توصي الباحثة طلاب الدراسات النحوية بالاهتمام بدراسة مناهج النحاة التأخرين من خلال أصول النحو العربي.

مقترحات لدراسات قادمة:

تقترح الباحثة للدارسين والمهتمين إجراء دراسات حول الموضوعات الآتية:

١. منهج المرادي في شواهد القياس.
٢. منهج المرادي في شواهد استصحاب الحال.
٣. دراسة مقارنة بين منهج المرادي في السماع ومنهج ابن هشام.

المراجع:

- القرآن الكريم.
١. الأشباه والنظائر في النحو، جلال الدين السيوطي، ط١، دار الكتاب العربي، ١٤٠٤هـ - ١٩٨٤م.
٢. الأصول في النحو. لأبي بكر محمد بن السري بن سهل بن السراج، تحقيق الدكتور عبد الحسين الفتلي، ط١مؤسسسة الرسالة، ١٤٠٥هـ _١٩٨٥م.
٣. الاقتراح في علم أصول النحو، الإمام الحافظ عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي، تحقيق محمد حسن محمد حسن إسماعيل الشافعي، منشورات محمد علي بيضون، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط٨، ١٤١٩ هـ _ ١٩٩٨م.
٤. أمالي ابن الشجري، هبة الله بن علي بن محمد بن حمزة الحسني العلوي أبو السعادات ابن الشجري، تحقيق، محمود محمد الطناحي، مكتبة الخانجي، ١٤١٣ هـ - ١٩٩٢م.
٥. الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين البصريين والكوفيين، تأليف الشيخ الإمام كمال الدين أبي البركات عبد الرحمن بن محمد بن أبي سعيد الأنباري النحوي، دار الجيل ١٩٨٢م.
٦. البحر المحيط، لمحمد بن يوسف الشهير بأبي حيان الأندلسي الغرناطي، ط٢، دار الفكر، ١٤٠٣هـ_ ١٩٨٣م.
٧. بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة، للحافظ جلال الدين عبد الرحمن السيوطي، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، المكتبة العصرية، بيروت، لبنان،١٣٥٤ه_ ١٩٦٤م.
٨.الجنى الداني في حروف المعاني، صنعه الحسن بن القاسم المرادي، تحقيق الدكتور فخر الدين قباوة والأستاذ محمد نديم فاضل، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط١، ١٤١٣هـ_ ١٩٩٢م

٩. الخصائص، أبو الفتح عثمان بن جني، تحقيق محمد علي النجار، ط٢، عالم الكتب، بيروت،١٤٠٣ه_ ١٩٨٣م.

١٠. الدرر الكامنة في أعيان المئة الثامنة، شيخ الإسلام حافظ العصر شهاب الدين أحمد بن علي بن محمد الشهير بابن حجر العسقلاني، دار الجيل، بيروت، دون تاريخ.

١١. دلائل الإعجاز النحوي، عبد القاهر الجرجاني، ط٣، مطبعة المدني، ١٤١٢هـ ١٩٩٢م. ١٢. ديوان امرؤ القيس، امرؤ القيس، تحقيق، محمد أبو الفضل إبراهيم، دار المعارف، ١٩٨٤م

١٣. ديوان الأعشى، ميمون بن قيس المعروف بأعشى دار صادر، بيروت.

١٤. ديوان جرير، جرير بن عطية الخطفي، دار بيروت للطباعة والنشر، ١٤٠٦هـ – ١٩٨٦م

١٥. ديوان جميل بثينة، ط. بيروت، جميل بن معمر، دار بيروت للطباعة والنشر ١٤٠٢هـ – ١٩٨٢م.

١٦. سنن أبي داؤود، للإمام الحافظ أبي داؤود سليمان بن الأشعث السجستاني الأزدي، تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد، المكتبة العصرية، صيدا، بيروت.

١٧. شذرات الذهب في أخبار من ذهب، للمؤرخ الفقيه أبي الفلاح عبد الحي بن العماد الحنبلي، تحقيق لجنة إحياء التراث العربي، دار الآفاق الجديدة، منشورات دار الآفاق الجديدة، بيروت، دون تاريخ.

١٨. شرح التسهيل، لابن مالك جمال الدين محمد بن عبد الله الطائي الحياني الاندلسي، تحقيق الدكتور السيد والدكتور محمد بدوي المختون، هجر للطباعة والنشر،١٤١١هـ _ ١٩٩٠م.

١٩. شرح الرضي لكافية ابن الحاجب، محمد بن الحسن الإستراباذي السمنائي النجفي الرضي، تحقيق، حسن بن محمد بن إبراهيم الحفظي – يحي بشير مصطفى، ط١، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، ١٤١٧ هـ – ١٩٦٦م

٢٠. شرح شواهد المغني، عبد الرحمن بن أبي بكر جلال الدين السيوطي، تحقيق أحمد ظافر كوجان، دون ط، لجنة التراث العربي، ١٣٨٦ هـ – ١٩٦٦م.

٢١. شرح المفصل، موفق الدين أبي البقاء يعيش بن علي بن يعيش الموصلي، تقديم أميل بديع يعقوب، دار الكتب ط١،

٢٢. الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، إسماعيل بن حماد الجوهري، تحقيق أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين، ١٩٩٠م

٢٣. صحيح البخاري، محمد بن إسماعيل البخاري أبو عبد الله، ط دار ابن كثير، دار ابن كثير – دمشق بيروت،١٤٢٣ هـ – ٢٠٠٢م.

٢٤. صحيح مسلم، للإمام أبي الحسين مسلم بن الحجاج القشري النيسابوري، تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ١٤١٣هـ _ ١٩٩٢م.

٢٥. علم اللسان من البنيوية إلى الذهنية، د. مازن الوعر، ص٢٥_ ٢٦.

٢٦. العمدة في صناعة الشعر ونقده، أبو علي الحسن بن رشيق القيرواني،ط١، الجزائر، ١٤٢٥هـ_ ١٩٠٧م.

٢٧. غاية النهاية في طبقات القراء، شمس الدين أبي الخير محمد بن محمد بن الجزري، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط٣، ١٤٠٢ه_ ١٩٨٢م.

٢٨. الكشاف (قاموس عربي– عربي)، صالح شلهوب، ط١، حرف الحاء، دار أسامة لنشر الأردن، عمان١٤٢٥ه_٢٠٠٤م.

٢٩. لسان العرب، ابن منظور، دار إحياء التراث العربي، مؤسسة التاريخ العربي، ط٢، بيروت، لبنان، ١٤١٢هـ_ ١٩٩١م.

٣٠. المدارس النحوية، للدكتور شوقي ضيف، ط٦،دار المعارف، القاهرة١٩٦٨م.

٣١. مسند الإمام أحمد بن حنبل، أحمد بن حنبل، تحقيق، شعيب الأرناؤوط وآخرون، مؤسسة الرسالة، دون تاريخ.

٣٢. معاني القرآن، أبو زكريا يحيى بن زياد بن عبد الله بن منظور الديلمي الفراء (المتوفى: ٢٠٧هـ)، تحقيق أحمد يوسف النجاتي/ محمد علي النجار/ عبد الفتاح إسماعيل الشلبي، دار المصرية للتأليف والترجمة – مصر، الأولى

٣٣. مغنى اللبيب عن كتب الأعاريب، ابن هشام الأنصاري ط١، دار الكتب العلمية بيروت لبنان، ١٤١٨ه_ ١٩٨٩م

٣٤. المقتضب، صنعه أبو العباس محمد بن يزيد المبرد، تحقيق محمد عبد الخالق عضيمة، لجنة إحياء التراث العربي، القاهرة، ط٢، ١٣٩٩ هـ.

٣٥. كتاب سيبويه، أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر، تحقيق وشرح عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي بالقاهرة، ط٢، ١٤٠٨ هـ_ ١٩٨٨م.

٣٦. ابن هشام وأثره في النحو العربي، د. يوسف عبد الرحمن الضبع، ط١، دار الحديث، القاهرة ١٤١٨_ ١٩٩٨م.

٣٦. همع الهوامع في شرح جمع الجوامع: جلال الدين السيوطي، تحقيق د. عبد العال سالم مكرم، دار البحوث العلمية – الكويت، ١٤٨٠هـ.

فهرس الموضوعات

م	الموضوع	الصفحة
١	**المستخلص**:	٦٠١٩
٢	**Abstract**	٦٠٢٠
٣	**مقدمة**	٦٠٢١
٤	**المبحث الأول: المرادي نشأته وحياته وجهوده العلمية**:	٦٠٢٦
٥	**المبحث الثاني : شواهد السماع عند المراد**	٦٠٣٢
٦	**الخاتمة**:	٦٠٤٦
٧	**المراجع**	٦٠٤٨
٨	**فهرس الموضوعات**	٦٠٥٢